اي المسلمون والنصارى بنبوة عيسى واختلفنا فيه فقلنا هو عبد الله ورسوله وقالوا هو ابن الله ورسوله وانكروا
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسالنا الكل منهم البرهان على نبوته فنقول لهم بعون الله تعالى ان الله
وحده لا شريك له وان جميع الانبياء وكتبهم المنزلة عليهم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم حق مصدقين بغير
جاحدين لذلك لانه يقول عز من قائل قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم وموسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين احد منهم ونحن المسلمون فلم تزل انبياء الله محفوظة وحججه محروسة على ما رايه وعوده لتتم
كلمته وينفذ قضاؤه الى ان بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين بعد ان قدم سبحانه قبل مبعثه
اشارات على السن النبيين بتناسخ الكتب وبتوارث القرون وتشهد عليه الربانيون والاحبار ويحملونه
امة عن امة وخلف عن سلف ويظهره وليه وعدوه الى ان بلغ مشرباه صلى الله عليه وسلم وقصة مبعثه
الامور المعروفة وعند اهل الكتابين المأثورة فيهم وانما مضطرهم فيه الى معرفتهم لصدقه وتقريرهم بنبوته
مما نزل في كتبهم وبعد ذلك اذكر بعض علاماته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم مما قد شاع وذاع على السنة
الناس ولم احتج على صحة ذلك لشيء من الكتاب المنزل عليه وانكارهم له وان كان القرآن العظيم اكبر حجة حيث
لا يتهيأ لاحد من الخلق ان ياتي بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا مع فصاحته وبلاغته وما فيه من ذكر الامم
السالفة والقرون الماضية وقصصهم وحكاياتهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحب رحلة
ولا نجعة فيتعرف تلك الحكايات والاخبار عن اهل سفره بل اعلمه به العزيز الحكيم وانما احتج عليهم بصحة
نبوته من كتب الانبياء المتقدمة سلام الله عليهم باخبار بشاراتهم في ذلك لانه ما نبي بعث صاحبه الا وقد — بشارات عن الرسول صلعم في الكتب الالهية السابقة
تقدمت فيه دلالات واشارات ظاهرة والحمد لله من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الهيكل الحادي
عشر من التوراة في سفر الخامس وهو الاخير لبني اسرائيل ان الرب الهكم يقيم نبيا مثلي من بينكم ومن اخوتكم
فاسمعوا له واطيعوا وقال في التوراة في هذا الفصل في بعثته ايضا موكدا لهذا القول وموضحا له اذ قال
الرب لموسى اني مقيم لهم رجلا مثلك من بني اخوتهم واجار رجلا لم يسمع كلماتي التي يؤديها ذلك الرجل باسمي
انا انتقم منه وانتم تعلمون معشر اهل الكتاب انه لم يقم فيهم نبي من اخوتهم الا محمد صلى الله عليه وسلم
لان من ولد اسمعيل واسمعيل اخو اسحق عليهما السلام وقال موسى عليه السلام في التوراة ان الرب
جاء

جاء من عند طور سيناء وطلع من ساعير فظهر من جبل فاران ومعه روح القدس وعن يمينه ديوان القدس ويعلمون
ان فاران هذه هي البلدة التي يسكنها اسمعيل عليه السلام وهي مكة حرسها الله عز وجل ومن ذلك قول
النبي داود صلى الله عليه وسلم في الزبور الثامن والاربعين ان ربنا رب عظيم محمود جدا في قرية الهنا وفي جبله قدوس
ومحمد وعمت به الارض فرحا وهذه ايضا افاكم الله بنبوة مفسرة بنبوة صلى الله عليه وسلم باسمه ومكانه ومن ذلك
قولهم في المزمور الثاني والامم يتبركون به ويحمدونه وسواء محمد الا ان محمد ومحمود واحد ومن ذلك قول
في المزمور المائة والعشرة ان الرب عن يمينك وهو يكسر في يوم زجره الملوك ويحكم بينهم بالحق ويكثر
القتلى والجيف ويقطع رؤوس بشر كثير في الارض ويشرب في سفره من ماء الاودية وهذا ايضا افاكم الله
بنبوة مفسرة ظاهرة كالعيان لانه لم يحكم بالحق ويضرب الرقاب غيره ومن ذلك قوله عليه السلام اللهم
اجعل باعث السنة كي يعلم الناس انه بشر وهذه نبوة مفسرة ظاهرة لانكم يا اهل الكتاب مقرون انه لم
يكن احد بعد داود عليه السلام وضع سنة ينسب اليه غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن ذلك قول النبي شعيا وهو
عندنا اشعيا عليه السلام قيل قم فانظر ما ترى بخبر فقال ارى راكبين احدهما على حمار والاخر على جمل وسمع
احدهما يقول لصاحبه سقطت بابل واصنامها واهل الكتاب يعلمون ويقرون انه لم يكن في الانبياء عليهم
السلام نبيا ركب الجمل غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعد ذلك قول الله تعالى في بعض كتبه لهذا اشعيا
عليه السلام عبدي الذي فرحت به حبيبي الذي بشرت به نفسي افيض عليه روحي يوحي الامم بالاية لا يضحك
ولا يسمع صوته في الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف ويحيي ما اعطيه لا
اعطي غيره احمد يحمدون حمدا حديثا تحليله يأتي من اقصى الارض يجوز الابشة امواجه يفرح البرية وكورها
وركبانها وسكانها يحمدون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابية فاي نبوة ايضا افاكم الله مفسرة
بمحمد صلى الله عليه وسلم من رب العالمين على السنة انبيائه عليهم السلام ابين من هذه ومن ذلك في كتاب
عليه السلام في الفصل الثالث والعشرين انا الرب لا اله غيري انا الذي لا يخفى على خافية انا اخبر العباد بما يكون
قبل ان يكون لي كيف لهم الحوادث والغيوب وان مشيئا كلها ادعو من البعيد وطايرا ومن البلد الشاسع البعيد
الرجل الذي انتجبه لارادتي اقول ذلك قولا وافعاله فعلا لما خلقت له وهذا ايضا افاكم الله بشارة من الله بمبعث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)